

الاحتياطات الكائنة في باطن الارض اذ هي قانونا ملك للدولة ولكننا نعني سيطرتها الفعلية عليها حاليا بموجب امتيازاتها بحيث تستطيع ان تستخرج منها الانتاج اللازم لها حسب تقديرها واحتياجاتها وخططها) . وكانت حصة الشركات الامريكية في الانتاج الفعلي للنفط العربي عام ١٩٧١ حوالي ٥٨ ٪ . بينما تسيطر المصالح البريطانية على حوالي ٥٤٢ ٪ من احتياطي النفط العربي (وكانت حصتها في انتاج عام ١٩٧١ حوالي ١٦٤٤ ٪) . وتسيطر المصالح الفرنسية على حوالي ٥٤٣ ٪ من احتياطي النفط العربي ، حسب تقديرات نهاية عام ١٩٧١ ، وكانت حصتها في انتاج عام ١٩٧١ حوالي ٥٤٨ ٪ (ومن الملاحظ ان حصة الشركات الفرنسية قد انخفضت على اثر تأميمات الجزائر في شهر فبراير ١٩٧١) . كما تسيطر المصالح اليابانية على حوالي ٤٥٥ ٪ من احتياطي النفط العربي وعلى حوالي ٢٤٣ ٪ من انتاج النفط العربي حسب احصائيات عام ١٩٧١ . وتسيطر المصالح الهولندية (عن طريق ملكيتها لمستين في المائة من رأسمال شركة شل) على ٢٤٩ ٪ من احتياطي النفط العربي وكانت حصتها من انتاج النفط العربي لعام ١٩٧١ حوالي ٣٤٣ ٪ .

وطبقا لهذه التقديرات فان المصالح الاجنبية تسيطر على ٨٩٤٨ ٪ من احتياطي النفط العربي حسب تقديرات عام ١٩٧١ ، وكانت تنتج ، عام ١٩٧١ ٨٥٤٨ ٪ من مجموع انتاج النفط العربي .

هذه اللحظة عن وضع استثمار النفط العربي والمصالح الاجنبية التي تسيطر على استغلاله وتتخذ القرارات الرئيسية بشأنه وتجنبي من ورائه الأرباح الطائلة — تكمل الصورة التي لا بد أن تكون حاضرة في الذهن عن وضع النفط العربي قبل أن نتكلم عن استخدامه كسلاح في معاركنا ضد الصهيونية والامبريالية .

كيف يمكن استخدام سلاح النفط

لا بد من الإشارة أولا الى أن بعض الاجراءات أو التدابير قد سبق للجوء اليها في الماضي، ولا سيما في بعض الازمات والاحداث الكبرى التي تعرضت لها منطقتنا ، وذلك كمحاولة لاستخدام النفط كسلاح في مواجهتنا مع الصهيونية والامبريالية . ولكن من المعروف ان هذه الاجراءات السابقة لم تؤد أيا من الاهداف المطلوبة منها فهي لم تحمل الاعداء على تغيير مواقفهم وهي لم تلحق بهم الاضرار الفادحة التي كان من المأمول أن تحدثها كما انها لم تكن لنا عامل قوة ومنعة في معاركنا المتواصلة . ويبدو لنا من المناسب أن نستعرض هذه الاجراءات ، مبيين سبب عدم فاعليتها وسبب اخفاقها في احداث أي من الآثار المطلوبة أو اقتصرها على احداث آثار محدودة جدا ، والثغرات التي لازمتها ، وذلك حتى نستخلص العبرة والدروس بالنسبة لما يجب ان نقدم عليه في المستقبل ، تمهيدا للحديث عن الاسلوب الذي يبدو لنا أنه الاسلوب الفعال الحاسم لاستخدام النفط سلاحا في معاركنا .

والخاصية المشتركة للاجراءات التي سبق ان اتخذت في هذا المجال هي أنها كانت اما اجراءات مؤقتة أي طبقت خلال فترة زمنية محدودة ثم سحبت أو تم التراجع عنها ، واما انها كانت ذات آثار جزئية محدودة الفاعلية لا تتناسب مع أهمية سلاح النفط ولا مع جسامته وخطورة المعارك المصرية التي نواجهها ، مما حدث عنه رد فعل عكسي خطير لدى الرأي العام العربي تجلّى في هذا الشك الكبير حول إمكانية استخدام النفط كسلاح بأي شكل من الأشكال وحول جدوى هذا السلاح ، وهو الذي غذته المصالح الاستعمارية الامبريالية كجزء من الحملة النفسانية المركزة الموجهة للعالم العربي لتشكيكه في طاقاته وامكانياته وقتل روح الكفاح فيه .